أسس تنمية الموارد البشرية في السنة النبوية

أ.م.د. أياد طه سرحان أ.م.د. أبراهيم طه حمودي

The human resources development bases in Sunna (Prophet Mohammed Sunna)

Asst., Prof, Ayad Taha Sarhan
Asst., Prof, Ibraheem Taha Hamoodi

١- Definition of Human resources : it is a compound term of two parts or give two meanings ,,that is (human developments) or development of (Human resources) for both, the spell of development : coed spell between two meanings ,where the spell of (resources) does not go off the (sources or origins) that meant to be lingual.

٢- The term of development in idioms meaning of rising the human ability and this we called the proportional and rhythmic in the two edges of the linguistic and idiom.

٣- Human resources development: a new and modern term in the Islamic sources for what it meant of modern meaning .but we found this meaning was with wide application and use between Sunna and pure holly Quran evidences. And this development based on rules and laws existed between Sunna and pure Holly Quran, we stood on through precise browsing for the evidences.

٤- Those rules and bases were viewed descriptively in this research and contained on evidences and illustrative applied examples, which the development based in Sunna .

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

ان التنمية البشرية بمفهومها الحديث ماهي الا عملية لإصلاح الفرد كونه العنصر الأساس الذي تقوم عليه التجمعات الانسانية ، وان هذه العملية لتنمية الفرد وقدراته على اختلاف جوانبها العلمية والايمانية والاقتصادية تصب في مصلحة عملية النهوض للمجتمع ليصل الى اعلى درجات الرقي والازدهار والتطور المرجوه وان هذه الصورة ماهي الا انعكاس لما كانت عليه هذه العملية في الماضي وان لم تكن تعرف بهذا المصطلح الحديث الذي ابعدها عن وأصولها الحقيقية وجذورها المتاصلة بين نصوص الكتاب والسنة الطاهرة التي تعتبر المنبع السامي والعذب لمفهومها بل انها اشمل واعمق بمعناها القديم عما جاءت به معانيها حديثاً لهذا فان هذه العملية ماهي الا امتداد للعملية السماوية القائمة على أصلاح بني البشر واخراجهم من ادران المادية الى سماء الروحية الواسعة ليسمو الفرد بكل ما اتاه الخالق جل وعلا من قدرات وامكانيات لخدمة اخيه الانسان وبالتالي رقيه وازدهاره وتقدمه في الماضي والحاضر والمستقبل

المقدمة

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه حملة هذا الدين صلاةً وسلاماً دائمين متلازمين إلى يوم الدين :

يعد مفهوم التنمية البشرية أو تنمية الموارد البشرية من المفاهيم الحديثة التي شاع استعمالها في العقود الأخيرة في المؤسسات العلمية والبحثية على اختلاف منابعها ومحاورها، والتي تصب جميعها وتدور حول مفهوم رصد حياة العنصر البشري ومراحل تطورها كونه العنصر الأساس الذي تقوم به التجمعات البشرية في المجتمعات المتحضرة.

أقول : على الرغم من أن هذا المصطلح يعد حادثاً ومستجداً على المصادر الإسلامية بمفهومه الحديث إلا إن معناه وما احتواه من دلالات لا يعد جديداً على أصول الشريعة الإسلامية وأدلتها من القرآن والسنة النبوية الطاهرة . فالقرآن الكريم والسنة الطاهرة هما أول من أشارة إلى العناية الإلهية بالعنصر البشري منذ بداية الخليقة ابتداء من العناية بخلقه إلى اكتسابه للعلم والأمر والحث على طلبه وانتهاءاً باستخلافه في الأرض وتسخير جميع القدرات والإمكانات لخدمته لأجل ديمومة حياته وبالتالي القيام بتكاليفه ومهامه التي وكل بها على أتم وأكمل وجه ، لهذا ارتأينا إن نخصص البحث لدراسة هذه الجزئية وإظهار عناية السنة النبوية بالموارد البشرية والأسس التي قامت عليها عملية التنمية في الماضي والتي تعد امتداداً لمفهومها في الوقت الحاضر وان اختلفت في الألفاظ المعبرة عنها ولكنها متفقة من حيث ما دلت عليها من المعاني والمحتوى ، لهذا جاء هذا البحث يحمل عنوان ((**أسس تنمية الموارد البشرية في السنة النبوية**)) ، إذ أظهرنا فيه الرؤية الشاملة للإسلام التي سبقت كل الرؤى إلى جوانب وعناصر هذا المفهوم وما دل عليه من المعاني تارة من حيث الإشارة إلى أصول وجذور هذا المفهوم بين أدلة الكتاب والسنة وأخرى من خلال التطبيق العملي لعملية الاهتمام بالإنسان وحياته على اختلاف جوانبها كونه اشرف وأرقى المخلوقات منزلة ، لهذا اختاره المولى عز وجل لحمل الرسالات السماوية مما جعله المحور الاسلاس التي تقوم وتدور عليه عملية البناء والتنمية والتطور في المجتمع الذي يعيش فيه ، لهذا جاء هذا البحث منقسماً بعد هذه المقدمة إلى مبحثين خصصنا الأول منها لإلقاء الضوء على مفهوم الأسس والتنمية البشرية وما دلت

عليه من معاني وكذلك تطرقنا فيه إلى عرض الألفاظ ذات الصلة الوثيقة بهذا اللفظ ثم عرضنا في المبحث الثاني أهم الأسس التي قامت عليها عملية التنمية البشرية في السنة النبوية الطاهرة من خلال عرض الأدلة العملية التي تؤكد وتأصل جوانب هذه العملية بصورة تطبيقية على يد المصطفى ﷺ وأصحابه ثم انتهينا فيه بخاتمة ضمت أهم النتائج المستنبطة من بين ثنايا صفحاته ، ثم تلتها قائمة المصادر والمراجع التي كانت لنا عوناً في إتمام بحثنا هذا بعد التوكل على المولى سبحانه وتعالى .

أخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

المبحث الأول

مفهوم أسس تنمية الموارد البشرية في اللغة والاصطلاح ، والألفاظ ذات الصلة .

المطلب الأول

مفهوم أسس تنمية الموارد البشرية في اللغة والاصطلاح .

لابد لنا وقبل الشروع في عرض المراد من مفهوم تنمية الموارد البشرية ، أن نشير إلى بيان حد الأساس أو أسس في اللغة والاصطلاح .

-<u>الأساس في اللغة</u> :- الأس والأسس والأساس ، وهو كل مبتدأ شئ ، أي بدايته ، والأس والأساس : أصل البناء ، ومنه قولك ، أس البناء : أي مبتدؤه وقولنا : أسست داراً: اذا بنيت حدودها ورفعت من قواعدها . وقولنا : أس الإنسان : أي أصله .[١]

<u>الأساس في الاصطلاح</u> :- وهو الأصل أي الذي يبنى عليه غيره ،ولا يبنى هو على غيره .[٢]

-<u>التنمية البشرية أو تنمية الموارد البشرية في اللغة والاصطلاح</u> :- لابد أن نشيرالى أن مصطلح تنمية الموارد البشرية يتكون من جزأين بحسب ما يعبر عنه في الوقت الحاضر فقد يعبر عنه بـــ((**بالتنمية البشرية**)) وقد يعبر عنه بـــ((**تنمية الموارد البشرية**)) فنلاحظ أن لفظ ((**التنمية**)) مشترك بين المصطلحين ، لهذا سوف نلقي الضوء على مفهوم التنمية في اللغة لان لب البحث يدور حول ما تحتويه هذه اللفظة من معاني ودلالات، ثم نلج من خلالها الى بيان مفهومها في الاصطلاح مع ما اقترنت به .

<u>التنمية في اللغة</u> :- وهي من الفعل ((نمى)) ، من النماء : أي الزيادة ، تقول : نمى نمياً ونُمياً ونماء ، أي زاد وكثر ، وقولهم : ينمو نمواً .... وقولك : نميت الشئ ونميتهُ وجعلتهُ نامياً ، أي رفعتهُ وقوله : نمى الحديث إلى فلان أسنده له ورفعه وكل شئ رفعته فقد نميته ، وقولك : نميت الرجل إلى أبيه ، عزوته ونسبته إليه ، وانتمى إليه أي

---

(١) ينظر لسان العرب ، لابن منظور (ت٧١١هـ) ، ط١ ، دار صادر – بيروت . د . ت (٦/٦-٧) مادة (أسس) .

(٢) ينظر التعريفات للجرجاني ، للجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ط١ ، تحقيق – إبـراهيم الابيـاري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، لسنة (١٤٠٥هـ) ، (ص٤٥) .

أنتسب ، وقولنا : نمى الإنسان أي سمن والنامية من الإبل السمينة : يقال : نمت الناقة أي سمنت [١]، ومن هنا نرى أن التنمية في اللغة ضمت معان عدة منها الزيادة والكثرة والرفع والعزو والانتساب إلى الشئ ، وإذا ما علمنا أن معاني التنمية في الاصطلاح هو زيادة القدرة للإنسان ، وكما سنرى ذلك في موضعه ، لذا نجد أن هناك تطابقا وتناغما بين معناها في اللغة والاصطلاح من هذا الوجه وهذا ما يطلق عليه المناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

التنمية في الاصطلاح :- ذكرنا في مقدمة البحث أن هذا المصطلح حادث ومستجد على المصادر الإسلامية بمعناه الحديث على الرغم من وجود مفهومه بصورة واسعة المنوال في أدلة الكتاب والسنة النبوية الطاهرة ، وبما أننا نريد أن نبحث جانب التنمية البشرية بمعناها الحديث بين ثنايا السنة النبوية الطاهرة ، لذا ارتأينا أن نقف على مفهومها الحديث وما تعنيه وتحمله من معاني لكي يتسنى لنا تحديد مفهومها والمراد منها من خلال إيجاد التطابق بين هذه المعاني وأدلة السنة النبوية ، لذا سوف نستعرض نظرة الدراسات الحديثة لهذا المصطلح وما أعطته من مفهوم وما ينسجم مع متطلبات العصر الحديث . لابد لنا في هذا الموضع أن نلقي الضوء على أجزاء هذا المصطلح وهما ((**التنمية البشرية**)) و((**الموارد البشرية**)) . فنقول :-

١- **التنمية البشرية** – هي توزيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي ، بحيث يتم تلبية احتياجات الجيل الحالي بأكبر قدر ممكن من العدالة دون المساس باحتياجات الأجيال القادمة .[٢] نلاحظ هنا أن مفهوم التنمية يتضمن إتاحة خيارات متعددة وجعلها في متناول الإفراد من خلال توفير البيئة المثالية والمساعدة على تحقيق أهداف الإفراد كما يهتم من جهة أخرى بتحفيز قدرات الإفراد وذلك من خلال تحسين المستويات لكافة جوانب حياتهم بما يحقق

---

(١) ينظر مختار الصحاح ، لأبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) ، دار الرسالة – الكويت ، لسنة (١٤٠٣هـ ١٩٨٣م) ، (ص٦٨١) ، مادة (نمى) ، ولسان العرب ، (٣٤١/١٥-٣٤٣) ، مادة (نمى) .

(٢) ينظر إشكالية تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة ، عبد الحميد قدي جامعة ورقلة – الجزائر ، لسنة (٢٠٠٤ م) ، (ص٢) .

الرفاهية للمجتمع باعتبارها الأهداف السامية لمختلف الجهود الإنمائية [١]. لذا نلاحظ أن معنى التنمية البشرية هنا قد ضم مفهوم زيادة القدرات وتحفيزها من خلال توفير المناخ الملائم لها .

٢- **<u>الموارد البشرية</u>** – هي مجموع الإفراد والجماعات التي تكون مؤسسة في وقت معين، ويختلف هؤلاء الإفراد فيما بينهم من حيث تكوينهم وخبرتهم ، وسلوكهم ، واتجاهاتهم، وطموحهم كما يختلفون في وظائفهم، ومستوياتهم الإدارية وفي مساراتهم الوظيفية[٢]. هذا ما أعطته الروى الحديثة للباحثين لمفهوم تنمية الموارد البشرية بشطريها، وعليه يمكن لنا أن نجمع بين التعريفين ليكون حداً واحداً لمفهوم مصطلح تنمية الموارد البشرية بقولنا ((هي تحفيز وتدريب قدرات الإنسان لتكوين رأس مال اجتماعي يلبي حاجات المجتمع بصورة متساوية من خلال توفير البيئة الملائمة لتنمية القدرات والخبرات والسلوكيات والطموحات لكل فرد من أفراد المجتمع مما يسهم في رقي ذلك المجتمع من جميع جوانبه بما يضمن رفاهيته ورقيه حاظراً ومستقبلاً)) ، ومن هذا نرى أن المفهوم الذي سقناه لبيان معنى هذا المصطلح ينطبق بصورة جلية على جميع المعاني التي حملت ألفاظها مفهوماً مطابقاً لمفهوم التنمية الحديثة بين ثنايا أدلة الكتاب العزيز والسنة النبوية الطاهرة ، وهذا ما سنقف عليه في المطلب الثاني من هذا المبحث بعد الأخذ بالاعتبار المقارنة بين هذا المصطلح وما احتواه من معاني وما جاءت به المصادر الشرعية في تحديد أصالة جذور هذا المفهوم بين ثناياها من حيث الاتفاق بين هذه المعاني وما دلت عليه بالرغم من اختلافها لفظاً وكما سنبين ذلك في موضعه ، أن شاء الله تعالى .

---

(١) ينظر المصدر السابق

(٢) ينظر أدارة الموارد البشرية ، وسيلة حمداوية ، مديرية النشر لجامعة قالمة – الجزائر ، لسنة (٢٠٠٤م)، (ص٢٥) .

المطلب الثاني

الألفاظ ذات الصلة بمفهوم تنمية الموارد البشرية من أدلة الكتاب والسنة .

لا بد لنا وقبل الخوض في استعراض الألفاظ التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي أحياناً تؤكد بمجملها وتؤصل وجود جذور هذا المفهوم أي التنمية بين نصوص وأدلة أصول الشريعة ، ولكن تجدر الإشارة الى أن هذه الألفاظ جاءت مرادفة لمفهوم التنمية من حيث دلالتها على معانيها الحديثة ، أذ كما قلنا في مقدمة البحث أن هذا اللفظ حادث على المفهوم الإسلامي ومصادره القديمة ، ولكنه غير ذلك من حيث دلالة معانيه فهذه المعاني التي دلت عليها التنمية حديثاً لها ارتباط وثيق بما دلت عليه تلك الألفاظ الموجودة في نصوص الكتاب والسنة ، وأن اختلفت من حيث اللفظ بعضها مع البعض الأخر وإذا ما أردنا أن نقف على معاني التنمية في العصر الحديث ومن خلال استقرائنا لبعض ماقدم فيها من منشورات وجدنا أنها تدل على معاني((**كالتدريب**)) و((**التحفيز**))، ((**زيادة القدرة**))، ((**والمشاركة**))، ((**التنظيم**)) ، و((**التطوير**))[1]، وغيرها من معاني ، لذا سنسلط الضوء في هذا الموضع على ما دلت عليه التنمية الحديثة من معاني ولكن من منظور إسلامي لتأكيد أسبقية الدين الإسلامي وإحاطته وشموله لكل تلك المعاني التي اهتمت بالعنصر البشري وكيفية تطويره وبنائه بالطرق السليمة من أجل خدمة البشرية جمعاء ، ولاغرب إذا ما قلنا أن الإسلام هو أول من إشارة إلى هذه العناية الفائقة بالإنسان وتنميته من خلال تكريمه وتفضيله على غيره من المخلوقات، فها هو الشارع العظيم يؤكد هذه المسألة بقوله تعالى :-] @ A B C Z[2]. فهذا التعليم هو في حقيقة الأمر اهتمام أي إن المولى سبحانه وتعالى أهتم وعلم العنصر البشري الأول هو آدم عليه السلام ولا شك أن الاهتمام والتعليم هي احد مفاهيم تنمية العنصر البشري ومن هنا نلحظ العلاقة بين مفهومها أي التنمية من المنظور الإسلامي والمنظور

---

(١) ينظر فن تحفيز العالمين ، جيمس بروس آن ، ترجمة – زكي مجيد حسن ، بيت الأفكار الدولية – عمان ، لسنة (١٩٩٩م) ، (ص١٥)، وأداره الموارد البشرية الإستراتيجية ، علي سلمي ، دار غريب – القاهرة ، لسنة (٢٠٠٢م) ، (ص٤٥)

(٢) سورة البقرة الآية (٣١) .

الحديث. لذا سوف نسوق في هذا الجزء من البحث أدلة من الكتاب العزيز والسنة الطاهرة احتوت معنى من معاني التنمية ثم نعلق عليه بما يفتح الله تعالى علينا لأجل بيان العلاقة والرابط بين تلك المعاني ومفهوم التنمية قديماً وحديثاً.

أ- **<u>التزكية :-</u>** والتزكية لها معانٍ عدة منها التطهير والتنمية، تقول : زكى الأرض تزكية، أي طهرها من النجاسة وغيرها ومن معانيها أيضا، التنمية أي النما والزيادة، تقول: زكى المال أو الولد تعني نماه وزاده. والإصلاح تقول : زكى الشئ، تعني أصلحه [١] .

أدلة هذه المعاني من كتابه العزيز .

١- **قوله تعالى :]** Z **C B A @ [** [٢]، أي طهرها ونقاها من الكفر وفعل المعاصي وذلك بعمل الصالحات .

٢- **قوله تعالى :]** Z**p o n m l k j [** [٣] .

٣- **قوله تعالى :]** **E D B A @ ? > = < ; : 98 7 6 5 4 3 [**

F Z [٤] .أي يصلح الله سبحانه وتعالى من يشاء من عباده .

<u>أدلة السنة النبوية</u> :-

١- ما جاء عن النبي ﷺ من حديث زينب : وكان أسمها برة فغيره ﷺ إلى زينب وقال : ((**تزكي نفسها**))[٥] . أي تصلحها وتنقيها وتطهرها فالتزكية شاملة لكل هذه المعاني هنا .

---

(١) ينظر لسان العرب (١٤ / ٣٥٨ – ٣٥٩) مادة ((زكى)) .

(٢) سورة الشمس الآية (٩) .

(٣) سورة التوبة الآية (١٠٣) .

(٤) سورة النور الآية (٢) .

(٥) ينظر صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق – محمد فؤاد عبد الباقي ، دار أحياء التراث العربي – بيروت د . ت ، كتاب الآداب – باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية ونحوها (١٦٨٧/٣ – ١٦٨٨) بالرقم (٢١٤١) .

٢- قول النبي ﷺ: **((اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها... الحديث))**[١]. لذا نرى أن التزكية هنا جاءت تحمل معانٍ عدة منها النماء والزيادة والإصلاح والتنقية والتطهير وهي معاني اشتملتها الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة يدل مفهومها الإسلامي على معنى التنمية بمقصودها الحديث .

ب – **<u>الأعمار :-</u>** ويعتبر هذا المعنى او المفهوم هو لب التنمية البشرية بمفهومها المعاصر وقد جاء هذا المعنى للتنمية في أدلة من الكتاب العزيز . بقوله تعالى: **] Í Î Ï Ð ÑÒ Ó Ô Õ Ö Ø Ù Ú Û** Z[٢] ، والاستعمار هنا هو طلب العمارة، والطلب المطلق من الله تعالى على الوجوب، وكذلك دل هذا القبس الوهاج على أن المولى سبحانه وتعالى ما خلق الإنسان الا لعمارة الأرض واستغلالها أي بمعنى خلقناكم لعمارتها ، ومما لا يختلف فيه أثنين أن عمارة الأرض تتطلب عنصراً فاعلاً وذا تأثير فاعل وهو الإنسان، أذ لايمكن أن تتم عملية الاعمار والبناء والازدهار الا بواسطة الانسان وهذا الانسان يجب أن يكون قوياً قادراً ومهيأ ومسلحاً بالايمان والعلم والفكر والمهارة التامة التي تمكنه من القيام بعملية الاعمار والبناء وهذا ما قصدناه أن مفهوم الاعمار هو لب التنمية البشرية التي تقوم على تطوير عنصر الانسان بجميع مكوناته النفسية والعملية .

جـ - **<u>التنشئة :-</u>** ومن معاني التنشئة التربية والزيادة والايجاد والتنمية والتنشئة من نشأ ينشأ أي: ربا وشب وأرتفع[٣]، وهذه المعاني تدخل في صلب مضمون التنمية بمنظورها الحديث ومن الادلة التي تشير الى هذا اللفظ وما أحتواه من معاني .

١- **قوله تعالى :] Í Î Ï Ð** Z[٤]

٢- **قوله تعالى:] 0 1 2 3 4 5 6** Z[٥]، ففي الاية الاولى جاءت

---

(١) ينظر صحيح مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار – باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٤/ ٢٠٨٨) بالرقم (٢٧٢٢) .

(٢) سورة هود الاية (٦١) .

(٣) ينظر لسان العرب (١ / ١٧٠ – ١٧١) مادة (نشأ) .

(٤) سورة هود الاية (٦١) .

(٥) سورة المؤمنون الاية (١٩) .

التنشة بمعنى الايجاد عن طريق الخلق، وفي الدليل الثاني جاءت الاشارة الى نفس المعنى، هذا ما وقفنا عليه من ألفاظ تشترك مع مفهوم التنمية من حيث دلالتها على نفس المعاني التي دلت عليه التنمية بمفهومها الحديث .

المبحث الثاني

أسس تنمية الموارد البشرية وأدلتها التطبيقية في السنة النبوية .

قبل البدء في عرض الأسس التي قامت عليها التنمية البشرية أو الموارد البشرية في السنة النبوية الطاهرة والتي يدور حولها رحى هذا البحث ، لا بد أن نشير الى أن هذه الاسس قد أستمدت أصولها من الكتاب العزيز تارة ومن السنة النبوية تارة أخرى ، وفي بعض الاحيان تأتي أدلة الكتاب معضدة لادلة السنة الطاهرة في الدلالة على أحد الاسس التي أعتمدت عليها التنمية ومعانيها ، علماً أن هذه الاسس ماهي الا مفاهيم مرادفة لمفهوم التنمية بمعناها الحديث، لذلك يمكن القول أن هذه الاسس تم أعتمادها واستنباطها وصياغة الفاظها من خلال دلالة معاني تلك الالفاظ على تنمية الموارد البشرية أو أحد أركانها أو ركائزها التي قامت عليها ، والتي تم التوصل اليها من خلال الاستقرار الدقيق للامثلة والبراهين الكثيرة التي ضمتها ثنايا مصنفات السنة الطاهرة لهذا سوف نسوق تلك الاسس بما فتح الله علينا ثم نسوق لها الادلة من الكتاب والسنة الطاهرة ، من اجل أثبات أسبقية السنة الطاهرة بعد القرآن بالاهتمام بالعنصر البشري . من حيث العناية به وتطوير جميع مكوناته وجوانب حياته لاجل خدمة المجتمع ورقيه وتطوره على اختلاف جوانبه ومسالكه من خلال التدريب والتحفيز وتوفير البيئة السليمة والحث على الابداع والانتاج وتقديم ماهو افضل لكل فرد من أفراده واليك هذه الاسس مع أمثلتها .

أ- **الاستخلاف :-** يعتبر الاستخلاف أحد الاسس المهمة التي قامت عليها تنمية الموارد البشرية ، وذلك لان المستخلف لشخص لابد أن قد مكنه من أداء دور الاستخلاف بصورة كاملة وتامة وهذا يقتضي أن يكون المستخلف قد نمى لدى المستخلف جميع مكوناته الايمانية والنفسية والعملية ، لكي تتم عملية الاستخلاف على اكمل وجه وما هذه التنمية للمكونات الايمانية والنفسية والعملية الا سمة اساسية من سمات التنمية

البشرية ، واساس الاستخلاف هو اساس أصيل في الشريعة الاسلامية أذ يمكن القول أن بداية هذا الاساس جاء مع بداية الخليقة الاولى فقد أختار الله سبحانه وتعالى الانسان ليقوم بمهمة الاستخلاف في الارض لقوله تعالى :] **! " # $ % & ' ( )** Z[1]. اذ كلف الله سبحانه وتعالى الانسان للقيام بهذه المهمة العظيمة ، ولهذا فقد هيأ له جميع السبل للقيام بهذه المهمة ونمى جميع قدراته الايمانية والنفسية والعملية وهذا ماهو ظاهر في قوله تعالى :] **وَلَقَدْ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª** « Z[2] . هذا التمكين يشمل الاستقرار والقدرة على التصرف من أجل عمارة الأرض وكذلك تنميته من خلال توفير المعيشة الحسنة في الأرض .

أقول : بعد بيان أدلة الاستخلاف وبيان جذوره من خلال آيات الكتاب العزيز نجد أن السنة النبوية الطاهرة لم تكن بمعزل عن هذا المفهوم أو الأساس فقد جاء مفهوم الاستخلاف بصورة واسعة وعملية بين ثناياها، فقد ترجم لنا رسول الله ﷺ هذا المعنى وهذا الأساس الذي قامت عليه التنمية من خلال تطبيق هذا الأساس بصورة عملية باستخلاف أصحابه رضي الله تعالى عنهم في أمور الدين والدنيا وحتى عند دنو أجله لا يبتعد المصطفى من المفهوم فبعد أن نمى قابليات الأصحاب ومكوناتهم العقلية والعلمية والعقائدية حتى إذا ماكانوا على أهبة الاستعداد للتكليف والاستخلاف ، استخلفهم المعلم الأول ﷺ ليترجم لنا بصورة عملية هذا الأساس الذي يعد محصلة لتنمية مكونات الإنسان لجعله قادراً على القيام بما أوكل إليه من مهام على أتم وجه والأدلة من السنة النبوية كثيرة نسوق منها ثلاثة أمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر واليك ذلك .

١-ما روي عن طريق عائشة – رضي الله عنها – قالت : ((ثم لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه ، جاء بلال يؤذنه بالصلاة ، فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس... الحديث)) [3].

---

(١) سورة البقرة الاية (٣٠) .

(٢) سورة الاعراف الاية (١٠) .

(٣) ينظر صحيح مسلم ، كتاب الصلاة – باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض أو سفر وغيرها ، (٣١٣/١) بالرقم (٣١٨) ، وصحيح ابن حبان ، محمد بن حبان أبو حاتم التميمي=

٢-ما روي عن طريق عائشة – رضي الله عنها – قالت : ((ثم أن النبي ﷺ، أستخلف أبن أم مكتوم على المدينة ليصلي بالناس))[١].

٣-ما روي من طريق علي – ﷺ– قال : ((ثم أن النبي ﷺ أراد أن يغزو غزاة له قال: فدعى جعفراً فأمره أن يتخلف على المدينة ، فقال : لا اتخلف بعدك يا رسول الله أبداً ، قال: فدعاني رسول الله ﷺ، فعزم علي لما تخلفت قبل أن أتكلم .... الحديث))[٢]، وهذه الادلة العملية من السنة النبوية تؤكد وتؤصل هذا الاساس المهم من أسس التنمية ، فأن استخلاف الاصحاب على أمور الدين والدنيا وهي أدارة أمور الصلاة بالناس أو أمور الادارة في المدينة ، يقتضي أن يكون المستخلف أو المكلف بهذا الاستخلاف قد أستكملت لديه عوامل التنمية العقائدية والايمانية والنفسية والعملية ليقوم بهذا التكليف والاستخلاف المهم ، وهذا ما استشعره النبي ﷺ وتأكد منه ، ليقدم على عملية الاستخلاف لاصحابه على أمرين مهمين آمر العبادة والادارة لامور المجتمع ، وهي صور عملية تؤكد أحاطه السنة النبوية بهذه الاساس المهم من أسس التنمية البشرية .

ب- <u>التعلم أو كسب المعرفة</u> :- أن هذا الاساس له ارتباط وثيق بالاساس الاول للتنمية لهذا ارتأينا أن نضعه في المرتبة الثانية من أجل استمرار الترابط الذي وجدناه بين بعضها ، ولاجل تمام الفائدة ، فمن المعلوم ان مبدأ الاستخلاف للعنصر البشري لاداء مهمة معينة ثم تكليفه بها توجب عليه الاحاطة التامة والمعرفة المتكاملة بجوانب تلك المهمة وهذه الاحاطة والمعرفة ، لاتأتي الا عن طريق الكسب المعرفي أو التعلم ،

=ألبستي (ت ٣٥٤ هـ) ، ط٢ ، تحقيق – شعيب الارنا ؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م) ، (٤٨٩/٥) بالرقم (٢١٢٠)

(١) ينظر صحيح أبن حبان ، باب ذكر جواز إمامة الأعمى بالمأمومين إذا لم يكونوا عمادة (٥٠٦/٥) بالرقم (٢١٣٤)

(٢) ينظر المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، ط١ ، تحقيق – مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لسنة (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) ، (٥٩٩/٣) بالرقم (٣٢٩٤) ، ومجمع الزوائد ، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، دار الريان للتراث – دار الكتاب العربي – القاهرة – بيروت، لسنة (١٤٠٧هـ)، باب منزلة علي – رضي الله عنه – (١١٠/٩) .

وهذا الحث على كسب المعرفة وطلبها من أجل رقي الانسان أهتم بها الاسلام أشد اهتمام من خلال تواتر نصوصه من الكتاب أو السنة النبوية لتاكيد هذا الاهتمام والعناية بهذا الاساس وهذا ظاهر من أدلته وعلى رأسها قوله تعالى : [K Z[1]. وقوله تعالى : [Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Z[2]. وقوله تعالى : [Ê Ë Í Î Z[3]. وغيرها من الايات الكريمات التي توالت لتتحدث عن العلم والمعرفة في اشارة الى اهمية ذلك في حياة الانسان، لذا اعتنى الاسلام الحنيف بالعلم ودعا اليه وأمر اتباعه بتعلم كل العلوم النافعة حتى يستطيع المسلم أن يؤدي دوره بصورة ايجابية نحو ربه أولاً والمتمثل بالعبودية وتأدية واجباته المفروضة عليه ثانياً من خلال تعمير الحياة ونفع الناس وخدمة المجتمع لذا اذا اراد الانسان أن يقوم برسالته في الحياة فلابد له من علم ومعرفة مستمرة ودائمة يتابع من خلالها ما استجد من العلوم والمعارف والحاجات ، ومن المؤكد أن هذا لا يأتي الا عن طريق تنمية مهاراته وقدراته .

أقول : اهتمت السنة النبوية بهذا الاساس اهتماماً كبيراً وقد جاءت الكثير من الادلة التي تؤكد وتوضيح هذا الاهتمام بصورة جلية وعلى رأس هذه الادلة دلالة فعل النبي ﷺ يوم بدر عندما طلب من اسرى المشركين أن يعلم كل واحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة لقاء حريته وفداء نفسه[4]. وهذا بلا شك هو أدراك مبكر ومهم لاهمية العلم والمعرفة وطرق استحصالها من قبل المسلمين وأن كانت هذه الطريقة على يد مشرك أو كافر فلا ضير في ذلك أذا كان الناتج منها تنمية المهارة والقدرة للانسان عن طريق العلم والمعرفة ، والامثلة التطبيقية كثيرة زخرت بها السنة الطاهرة التي تبين الطرق التي انتهجها النبي صلى الله عليه وسلم . في حث اصحابه لاستحصال العلم والمعرفة واهم هذه الركائز التي قام عليها المنهج النبوي في طلب العلم والمعرفة .

---

(١) سورة العلق الآية (١) .

(٢) سورة الزمر الآية (٩) .

(٣) سورة البقرة الآية (٢٨٢) .

(٤) ينظر التربية القيادية ، منير الغضبان ، ط١ ، دار الوفاء – المنصورة – مصر ، لسنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) ، (٧٤/٣) ، وصحيح السيرة النبوية ، المسماة السيرة الذهبية ، محمد بن رزق الطر هوني ، ط١ ، مكتبة أبن تيمية – القاهرة ، لسنة (١٤١٤هـ) (ص٢٦١) .

أ- استمراره ﷺ بتعليم الناس وحثهم على طلب العلم وقد وردت الكثير من الالفاظ التي تدل على مواضبته عليه الصلاة والسلام على تعليم أصحابه .

- مثال:- قوله ﷺ لابن عباس رضي الله عنه : ((يا غلام إني أعلمك كلمات.... الحديث))[1].

- **مثال أخر :-** دعائه لهم باستحصال العلم والمعرفة قوله : ((اللهم فقهه بالدين وعلمه التأويل ... الحديث))[2]. وهذا ما دعا به لابن عباس... رضي الله عنهما...

- **مثال أخر :-** طلبه ﷺ من زيد بن ثابت تعلم السريانية ، حتى يترجم له ما يأتي من رسائل فتعلمها في خمسة عشر يوماً))[3]

ب- استعماله الطرق الفنية والتربوية المبتكرة لأجل استحصال الفهم والعلم والتمكن منه وذلك عن طريق أعادت الكلام وتكراره على المستمع وكذلك التأني والفصل بين الجمل والكلمات وهذا بلا شك أسلوب مهم في تنمية القدرة الذهنية وتقويتها بصورة فعالة لأجل الإحاطة بكل ما تقف عليه من معلومات قيمة ونافعة .

مثال :- ماروي عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- عن النبي ﷺ : ((أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه)) [4].

مثال أخر :- ماروي من طريق أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – قالت : ((لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث كسردكم))[5] . في إشارة إلى تأنيه ﷺ في تأدية الحديث من أجل السيطرة والإحاطة بكل جوانب الموضوع .

---

(١) ينظر سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق – احمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي – بيروت (٦٦٧/٤) بالرقم (٢٥٢٦) .

(٢) ينظر المستدرك على الصحيحين (٣/ ٦١٥) بالرقم (٦٢٨٠) ، ومجمع الزوائد ، باب جامع فيما جاء في علمه وما سئل عنه وغير ذلك (٢٧٦/٩) .

(٣) ينظر مسند احمد ، لأحمد بن حمبل (ت٢٤١هـ) ، مؤسسة قرطبة – مصر . د . ت (١٢٢/٥) بالرقم (٢١٦٢٧)

(٤) ينظر صحيح البخاري ، للإمام البخاري (ت٢٥٦هـ) ، ط٣ ، تحقيق – مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، لسنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧) ، كتاب العلم – باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم (٤٨/١) بالرقم (٩٥) .

(٥) ينظر صحيح البخاري ، كتاب المناقب – باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٣ / ١٣٠٧) بالرقم (٣٣٧٥) .

جـ - <u>طرح الأسئلة على السامع</u> :- وهذه الطريقة تعتبر أمتداد لطريقة الاستجواب للافراد وهي طريقة مهمة جداً من أجل ايجاد الرابط القوي بين السائل والمسؤول ، وبالتالي تؤدي الى فتح ذهن المتلقي وتركيز أهتمامه على الاجابة وهذا يقود الى أحداث نشاط ذهني كبير لدى السامع ، وقد استعمل النبي ﷺ هذه الطريقة من أجل تنمية القدرة الذهنية والعقلية لدى الصحابة وهي طريقة ممتازة لاحداث عملية التعليم والكسب المعرفي وصورة ذلك هي:-

مثال :- ماروي من طريق ابي هريرة ﷺ — قال : أن رسول الله ﷺ قال : ((الا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات : قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : اسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا الى المساجد ، وأنتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط))[1] ، وفي هذا المثال نجد أن هناك عملية تحفيز للذهن لدى المتلقي وأثارة لفضوله من ناحية يريد المسؤول الاجابة على السؤال ومن ناحية اخرى طلبه لمعرفة هذا العمل الذي يمحو الله تعالى به الخطايا والذنوب ، وهي عملية تحفيز وأثارة عقلية للسامع تدعوه الى تركيز فكرة على السؤال وبالتالي الاجابه وهذا ما يؤدي الى كسب المعرفة والمعلومات التي تؤدي الى تنمية قدرات الانسان الذهنية والعقلية .

مثال أخر:- قوله ﷺ : ((أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ... الحديث)) [2] .

مثال أخر :- قوله ﷺ لأبي بن كعب ﷺ عندما سأله فقال : ((يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ... الحديث)) [3] . وغيرها من الأمثلة الأخرى .

د – **<u>استعمال الوسائل التوضيحية</u> :-** وهذا المصطلح موجود في وقتنا الحاضر من أجل إتمام الفائدة العلمية فقد جاءت الكثير من الامثلة التطبيقية التي تؤكد اشارة السنة النبوية الطاهرة الى هذه الوسائل لاجل كسب العلم والمعرفة ، وهذه الوسائل استعملت

---

(١) ينظر صحيح مسلم ، كتاب الطهارة – باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره (٢١٩/١) بالرقم (٢٥١) .

(٢) ينظر صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة – باب تحريم الظلم (١٩٩٧/٤) بالرقم (٢٥٨١) .

(٣) ينظر المصدر نفسه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها – باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (٥٥٦/١) بالرقم (٨١٠) .

للمرة الاولى وابصرت النور على يد المعلم الاول ﷺ الذي استخدم هذه الوسائل على ثلاث صور لاجل تثبيت المعرفة والعلم لدى اصحابه الذين يعدون اللبنة الاساسية في قيام نواة المجتمع المسلم فأذا ماتمت تنمية قدراتهم العلمية من خلال استعمال الوسائل التوضيحية للكسب المعلوماتي لديهم اصبحوا عناصر فاعلة ومهمة في تقدم ورقي مجتمعهم الذي وجدوا فيه واليك صور استعمال الوسائل التوضيحية في طلب العلم والمعرفة .

- **التعبير بحركة اليد**:- وهي من الوسائل المهمة في العملية التعليمية في الماضي والحاضر وكذلك المستقبل وأول من أشارة الى هذه الوسيلة في تعليم المجتمع المسلم هو النبي ﷺ.

- **مثال** :- ماروي من طريق ابي موسى الاشعري ان النبي ﷺ قال : ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، وشبك بين أصابعه))[1]. فهذا التشبيك بين الاصابع هو استعمال أحدى الوسائل التوضيحية من قبله ﷺ.

- **التعبير بالرسم** :- فكان ﷺ يخط على الأرض خطوطاً توضيحية تستدعي نظر الصحابة ثم يأخذ بعد ذلك في شرح مفردات ذلك التخطيط وبيان المقصود منه .

مثال :- ماجاء من طريق ابن مسعود – ﷺ – قال : ((خط رسول الله ﷺ خطاً ، ثم قال : هذا سبيل الله ، ثم خط خطوطاً على يمينه ، وعن شماله ... الحديث)) [2].

- **التعبير باستعمال الأشياء المراد بيان الحكم فيها**:- كما فعل ﷺ في بيان الحكم من لبس الحرير والذهب .

مثال :- ما روي من طريق علي بن أبي طالب – ﷺ – قال : ((إن نبي الله اخذ حريراً فجعله في يمينه ، وأخذ ذهباً فجعله في شماله، ثم قال : ((أن هذين حرام على

---

(١) ينظر صحيح البخاري ، أبواب المساجد – باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (١٨٢/١) بالرقم (٤٦٧) .

(٢) ينظر صحيح ابن حبان ، باب ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم النبي صلى الله عليه وسلم وحفظه نفسه عن كل من يأباها من أهل البدع وأن حسنوا ذلك في عينه وزينوه (١٨٠/١) بالرقم (٦) .

ذكور أمتي ... الحديث))[1]، فجمع النبي ﷺ بين القول وأستعماله الاشياء كوسائل توضيحية ، هو اسلوب متطور يعين على الفهم والاحاطة بالمعلومات المستلمة ممايكون ذلك اوضح واعون على الحفظ واكتساب العلم والمعرفة ، وغيرها من الامثلة الكثيرة التي تأصل مفهوم هذا الأساس من اسس تنمية الموارد البشرية بين ادلة السنة النبوية .

جـ - <u>التخطيط</u> :- وهو الأساس الثالث للتنمية فلا ريب أن استخلاف العنصر البشري لأداء مهمة يكلف بها توجب عليه أن يكون على قدر عالٍ من الإحاطة التامة بجوانب تلك المهمة وهذا لا يكون إلا إذا امتلك الإنسان العلم والمعرفة وكيفية اكتسابها بالطرق السليمة من اجل القيام باداء ما كلف به فبعد الاستخلاف وكسب المعرفة والعلم وقبل الشروع في تنفيذ عملية أداء التكليفات والمهمات المناطة به لابد له من التخطيط الدقيق ووضع الطرق السليمة لأدائها ولهذا جاء هذا الأساس المهم من أسس تنمية الموارد البشرية ، فالتخطيط للمستقبل أو الحاضر هو في حقيقته واجب من الواجبات التي ألزم الاسلام تابعيه على الاخذ به والعمل بمقتضاه بع التوكل على الله سبحانه وتعالى لهذا فأن الاخذ بمبدأ التخطيط ليس أمراً اختيارياً كما هو الحال في الانظمة الوضعية ، فالدولة المسلمة المهتمة بتنمية مواردها البشرية وأعدادها أعداداً صحيحاً وعلمياً وصحياً لابد لها من أعداد الدراسات اللازمة لضمان رفاهية المجتمع عامة والفرد خاصة عن طريق التخطيط المتأني والمدروس لمواجهة تحديات المستقبل وظروفه الطارئة والمتوقعة قريباً او بعيداً لهذا أخذ التخطيط من المنظور الإسلامي صوراً أكدتها أدلة الكتاب والسنة الطاهرة .

- فمن أدلة الكتاب قوله تعالى :] ± ° ¯ ® ¬ « ª © ¨ **[**

² ³ ´ µ ¶ Z[2]. فدلالة هذه الاية الكريمة عامة في وجوب الاستعداد والتخطيط وان وردت بشان الحرب، فأذا كان الامر يوجب التخطيط والاستعداد للحرب

---

(١) ينظر سنن الترمذي ، كتاب اللباس – باب ما جاء في الحرير والذهب (٢١٧/٤) بالرقم (١٧٢٠)، صحيح ابن حبان، باب ذكر البيان باب لبس الحرير ليس من لباس المتقين (٢٥٠/١٢) بالرقم (٥٤٣٤) .

(٢) سورة الانفال الآية (٦٠) .

وهي حالة مؤقتة تمر بها المجتمعات ، فأن التخطيط لديمومة الحياة واستمرارها أولى وألزم . واما مناظر التخطيط في السنة النبوية فجاءت على الصور الآتية :-

١- **<u>التخطيط الاجتماعي</u> :-** ويهتم هذا النوع من التخطيط بالفرد كونه النواة الاساسية التي تبنى عليها المجتمعات المتحضرة او المتاخرة ، وهذا الاهتمام جاء على نمطين الاهتمام بالفرد من الناحية الاقتصادية من اجل توفير المعيشة الرغيدة والهانئة لتطور المجتمع فأذا ما تم العناية بتطور الفرد كونه جزاء من الاسرة فهذا يؤدي الى تنمية الاسرة كاملة وبالتالي يقود ذلك الى تنمية المجتمع ككل .

مثال :- ماروي عن النبي ﷺ قوله : ((أنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ... الحديث))[1] ، فهذا الحديث الشريف يوضح بصورة جلية لاشوب فيها عناية السنة النبوية بالتخطيط لمستقبل الأفراد الذين هم جزء من الأسرة التي تكون المجتمع ، وهذا بلا شك أعلى درجات التخطيط من قبل النبي ﷺ فاذا كان التخطيط لمستقبل أفراد معينين في أسرة واحدة من المجتمع واجب مأمور به فأن التخطيط لمستقبل المجتمعات والشعوب والدول أهم وأكثر حاجة ، وهذا بلاشك أعلى سمات التنمية للموارد البشرية. واما النمط الثاني من انماط التخطيط الاجتماعي فهو ((**تخطيط الكفالة الاجتماعية**)) وهذا النوع من التخطيط قد أرسى دعائمه الاولى النبي ﷺ فهذا الكفالة جاءت على معنيين . المعنى الاول حث المجتمع على التكافل الجماعي مما يخلق نوع من الترابط والتماسك بين أجزائه مما يؤدي الى رقي ذلك المجتمع والمعنى الثاني هو الدعوة الى العناية بالإفراد الذين لا معيل لهم من أجل ضمان سلامتهم من الانحراف وتوفير البيئة الصحية لنشأتهم وتوفير الرعاية التامة لهم وهذا ما نطلق عليه في الوقت الحاضر مصطلح ((**العناية بالأيتام**)) أو ((**دور الأيتام**)) . وهذان المعنيان يتجليان بصورة بهية بفعل النبي ﷺ راعي التنمية الأول فيما فعله مع آل جعفر أبن أبي طالب ﷺ عند فقدانهم الاب المعيل لهم هو جعفر – ﷺ– في معركة مؤته فجاء قول النبي ﷺ : ((لا تغفلوا آل جعفر

---

(١) ينظر صحيح مسلم ، كتاب الوصايا – باب الوصية بالثلث (٣ / ١٢٥٠ – ١٢٥١) بالرقم (١٦٢٨).

من أن تصنعوا لهم طعاماً فأنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم)) [1]. إضافة إلى كفالته ﷺ لأبناء جعفر .

٢- **التخطيط الاقتصادي :-** وهذا النوع من التخطيط التجأ اليه النبي ﷺ في الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع وهذا التخطيط تظهر معالمه من خلال الخطوات التي اتخذها المصطفى ﷺ في المدينة المنورة عندما ازداد عدد المهاجرين اليها وهذه الخطوات هي :-

أ- حث المهاجرين على العمل من اجل الكسب والاسترزاق وهذا الحث والتحفيز من لدن النبي ﷺ فيه كسر لصفة الاتكال على الغير ولا شك أن في هذا تطوراً للجانب الاقتصادي للمهاجرين ودفعاً للفقر والعازة عنهم ويتجلى هذا الحث على العمل من خلال بناء المسجد النبوي في المدينة فقد وضحت الرواية أن النبي ﷺ قد عمل بيده الشريفتين وشارك مشاركة فعلية في بناء المسجد ، وفي بناء المسجد أيضا إلماح منه ﷺ إلى دعوة المهاجرين وحثهم على اتخاذ مساكن لهم أو بناءها لمن كان ميسوراً منهم .

مثال : أن النبي ﷺ قد علته غبره ، فتقدم أسيد بن حضير – ﷺ – ليحمل عن النبي ﷺ فقال : ((يارسول الله أعطنيه ؟ فقال : أذهب فأحتمل غيره ، فأنك لست بأفقر إلى الله مني، فقد سمع المسلمون ما يقول النبي ﷺ فازدادوا نشاطاً واندفاعاً في العمل))[2] .

ب- **التشريعات الإلهية ذات الطابع الاقتصادي :-** وهذه التشريعات كان لها دور فاعل في عملية التخطيط الاقتصادي وكيفية التغلب على الأزمات الاقتصادية الطارئة وهذه التشريعات هي :-

١- **تشريع فريضة الصيام :-** وهذه الفريضة شرعت في السنة الثانية للهجرة من شهر شعبان بعد أزدياد اعداد المهاجرين الى المدينة وكان لهذه الفريضة دوراً مهماً في تحفيز النفوس على عملية التقشف والخشونة عند الظروف الاقتصادية الصعبة وخاصةً اذا علمنا ان اكثر الذين هاجروا الى المدينة من الضعفاء وفي الوقت نفسه ياتي تشريع هذه الفريضة تأكيداً على اهمية هذه العبادة العظيمة ومكانتها في الاسلام ولا سيما انها تعد أحد اركانه التي بنى عليها .

---

(١) ينظر مجمع الزوائد (١٦١/٦) .

(٢) ينظر صور من حياة الرسول، أمين دويدار ، ط ٤ ، دار المعارف – القاهرة . د . ت (ص٢٦١).

٢-**تشريع صدقة الفطر :-** وقد شرعت هذه الصدقة في العام نفسه في رمضان وقد الزم المسلمين بها جميعاً ، والحكمة من صدقة الفطر هي كفالة المساكين والترويح عنهم ولا سيما المهاجرين الذين تركوا الاموال والاوطان وهاجروا في سبيل الله وهذه الكفالة هي من أهم المخططات الاقتصادية لتنمية المجتمع وذلك من خلال المساهمة في محو الفقر والعازة في افراده ، وهذا ما يؤكد قول ابن عباس – رضي الله عنهما – ((فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر وطهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين ... الحديث)) [١].

٣-**تشريع الزكاة :-** وقد شرعت الزكاة في السنة الثانية للهجرة فبالاضافة الى كونها عبادة وأحد اركان الاسلام الا أن المغزى منها أعظم وأكبر من الناحية الاقتصادية فأثار الزكاة على المجتمع وعلى الاقتصاد ظاهرة جلية ففي الزكاة مواساة للفقراء والقيام بمصالح العامة من مصارف هذه الزكاة ، فان توزع الزكاة على المستحقين لها فيه دفع الحاجة الخاصة لمن يتعاطاها ، وكذلك يحصل بها دفع الحاجة العامة للمجتمع ، وفيها توزيع عادل للثروات بين أغنياء المجتمع وفقرائه، وبهذا التخطيط يحصل النمو للمجتمع ولا يحدث التضخم المالي كما هو مصطلح عليه في وقتنا الحاضر من جانب والبؤس والفقر من جانب أخر ، ولا شك أن في هذا التخطيط أعلى درجات النمو للمجتمعات عامة والفرد خاصة .

جـ- **الرعاية الاجتماعية والاقتصادية للدولة لابناء المجتمع :-** وهذه الرعاية هي نوع من أنواع التخطيط من قبل الدولة لرعاية ابنائها من البطالة أو المعتازين أو العاجزين عن العمل من خلال انشاء دوائر خاصة للرعاية وقد تم اطلاق مصطلحات كثيرة على مثل هذه الدور التي تكفل بها الدولة لهذه الاصناف من الافراد منها ((**الحماية الاجتماعية**)) أو ((**دور العجزة والمسنين**)) وغيرها من المسميات الحديثة، فهذه العناية الاجتماعية والمالية لافراد المجتمع تؤدي الى خلق التكاتف والترابط والتماسك بين ابنائه ، ذلك من خلال خلق شعور الانتماء الى الوطن والدولة لدى افراده وهي قمة التخطيط لتنمية المجتمع وموارده البشرية التي يتكون منها ، وهذه الصورة من الكفالة او التخطيط من قبل الدولة

---

(١) ينظر سنن أبي داود ، سليمان الاشعث ابو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، تحقيق – محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر – بيروت . د . ت ، كتاب الزكاة – باب زكاة الفطـر (٢ / ١١١) بالرقم (١٦٠٩) .

متمثل :- ((**ببناء الصفة التابعة للمسجد النبوي الشريف**)) . فبعد تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة ، ظل حائط القبلة الاولى في مؤخرة المسجد النبوي فأمر النبي ﷺ به فظلل أو سقف ، وأطلق عليه اسم ((**الصفة**)) أو ((**الظلة**)) وهذه الصفة هي بمثابة دار لمن لم يجد مأوى يذهب اليه او لمن لم يجد رزقاً يسترزق منه أو طعاماً يتقوى به على يومه أو لمن عجز عن العمل من كبار السن ممن جاءوا الى المدينة من المهاجرين فمنهم من هو ضعيف الحال لا يملك المال ومنهم من لا يملك داراً يأوي إليه وهم كثير وخاصة بعد ازدياد عدد المهاجرين الى المدينة ، ومنهم من هو في سن الشيخوخة التي لا يستطاع معها العمل وكسب الرزق وهذه هي اضعاف الناس الذين دخلوا هذه الدار التي أنشأها مؤسس الدولة الاسلامية الاول في المدينة عليه الصلاة والسلام فكان من أهتمامات هذه الدولة تقديم الرعاية الاجتماعية والمالية لابنائها المهاجرين .

<u>أصناف أهل الصفة</u> :-

١-ماروي من طريق ابي هريرة ﷺ: ((وأهل الصفة أضياف الاسلام ، لايأوون الى أهل ولا مال ، ولا على احد))[١]، ومقصد اضياف الإسلام أي اضياف الدولة التي تأسست في المدينة المنورة .

٢-نفقتهم : والنفقة هنا جاءت على مظاهر هي :-

أ- التفقد من قبل النبي ﷺ وزيارتهم وأعادت مرضاهم وإرشادهم وتوجيههم وتعليمهم القرآن ومدارسته لهم وذكر الله والتطلع الى الآخرة .[٢]

ب- النفقة المالية :- فقد كان النبي ﷺ ينفق على أهل هذه الدار مما يتيسر له من اموال اتته من طريق الصدقات أو الهدايا وشاهد هذا فعل النبي ﷺ أنه كان اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا، واذا اتته هديه أرسل اليهم وأصاب منها وأشركهم فيها))[٣].

---

(١) ينظر صحيح البخاري ، كتاب الرقاق – باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا (٥ /٢٣٧٠) بالرقم (٦٠٨٧) .

(٢) ينظر السيرة النبوية الصحيحة ، للدكتور – أكرم العمري ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، لسنة (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) (١/٢٥٨-٢٥٩).

(٣) ينظر المصدر نفسه (١ / ٢٥٩) .

ت- قضاء حوائجهم وتقديمها على غيرها :- حيث كان النبي ﷺ يقدم حاجتهم على غيرها .

مثاله :- فقد اتي النبي ﷺ بسبي مرة فاتته فاطمة – رضي الله عنها – تسئله خادماً فكان جوابه لها : ((والله لا اعطيكها وادع أهل الصفة تطوى بطونهم لا اجد ما انفق عليهم، ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم))[1] .

ث- إطعامهم او تقديم المأونه اليهم :- فكثيراً ماكان النبي ﷺ يدعوهم الى تناول الطعام وهذا ماهو ظاهر من المثال الآتي .

مثال :- ماروي من طريق عبد الرحمن بن ابي بكر – رضي الله عنهما – قال : أن اصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء وان النبي ﷺ قال مرة : ((من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس – أو كما قال - وان ابا بكر جاء بثلاثة ، وأنطلق النبي ﷺ بعشرة ... الحديث)) [2]، هذا ماكانت عليه صور الرعاية الاجتماعية والاقتصادية للدولة لهذه الفئات من الناس جاءت بها ادلة السنة النبوية وهي خير اشارة لسمات التنمية للموارد البشرية في الاسلام .

د- <u>القيادة</u> :- عندما سلطنا الضوء فيما سبق على أساس التخطيط الذي يعد من الاسس المهمة للتنمية البشرية الحديثة وهذا التخطيط لا يكون سليماً ومدروساً واستراتيجاً الا اذا تم انتاجه على أيدي مهنية لشخصية ذات مميزات وصفات خاصة تؤهلها لتطبيق ما خطط له بصورة متكاملة من غير ثغور وهفوات وانتكاسات تؤدي بالمجتمع الى التدهور والسلبية في شتى جوانبه وبتالي الى عدم ازدهار ورقي وتطور ذلك المجتمع عامة وافراده خاصة . لذا تعد القيادة وشخصياتها وصفاتها ومميزاتها من الأسس ذات الطابع المهم والفعال في تنمية الموارد البشرية وتقدمها وازدهارها اذ لابد لاي مجتمع او أفراد من قيادات ماهرة تتسم بصفات تؤهلها لإنجاح عملية تطور الفرد ورقيه وبتالي تنمية وتطور المجتمع ، لهذا لايمكن ان تكون هذه الشخصيات التي تتولى مسؤولية القيادة

---

(١) ينظر مسند احمد ، (١٠٦/١) بالرقم (٨٣٨) .

(٢) ينظر صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة – باب السر مع الضيف والأهل (١/ ٢١٦ – ٢١٧) بالرقم (٥٧٧) ، وصحيح مسلم ، كتاب الاشربة – باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (١٦٢٧/٣) بالرقم (٢٠٥٧) .

وأعبائها شخصية عبثية ليس لها مقومات القيادة وصفات القادة لذا اهتمت السنة النبوية بهذه الشخصية القيادية ووضعت لها صفات ومميزات لابد من ان تتسم بها شخصية القائد ليحقق النجاح فيما كلف بتطبيقه وما خطط له ، والقيادة بمعناها الحديث تنصرف الى مفهومين ((**الادارة المدنية**)) و((**الادارة العسكرية**)) لهذا سوف نفصل القول في الصفات التي اشارت اليها السنة النبوية والتي لابد من أن تكون اساساً لاختيار القيادات الفذة مدنية أو عسكرية لاجل رقي عملية التنمية البشرية في المجتمع وهذه الصفات هي :-

١- **الاخلاص :-** فلاخلاص من الموازين المهمة التي يوزن بها اعمال ابن أدم في شتى أعماله سواء كانت تلك الاعمال تخص أدارة الاعمال المدنية من أمور اقتصادية أو اجتماعية وسواء كانت هذه الاعمال تخص الادارة الاساسية للبلاد أو الادارة العسكرية ، فأن الاخلاص صفة مهمة من صفات الشخصية القيادية وتظهر معالم هذه الصفة بين نصوص السنة النبوية وخاصة في أمور اختيار القيادات العسكرية لإدارة شؤون الحرب في زمن النبي ﷺ وصور ذلك كثيرة نختار منها الأتي:-

مثاله :- ما دار بين النبي ﷺ وعمرو بن العاص – رضي الله عنه– قال : بعث الي النبي ﷺ فقال : ((خذ عليك ثيابك ، وسلاحك ، ثم أتني)) فأتيته ، وهو يتوضا، فصعد في النظر، ثم طاطأ فقال : أني أريد أن ابعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك ... قال : قلت: يارسول الله ما أسلمت من أجل المال ، ولكني أسلمت رغبة في الاسلام ، وأن اكون مع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : ((يا عمرو نعم المال الصالح للمرء الصالح))[1]، فهذا الموقف يدل بغير شك ولا ريب على قوة ايمان وصدقه واخلاصه عمرو بن العاص وحرصه الشديد على ملازمة رسول الله ﷺ ، وانه لا عبرة للمال عنده امام هذه الملازمة الكريمة .

٢- **الشجاعة :-** فلابد للقائد والمدير لامور الرعية ان يكون شجاعا بعد اتسامه بالإخلاص ولا نملك ما نصور به هذه الصفة الا شجاعة المصطفى ﷺ واليك هذا المنظر.

---

(١) ينظر صحيح بن حبان ، باب ذكر الإباحة للرجل الذي يجمع المال من حله إذا قام بحقوقه فيه (٦/٨) بالرقم (٣٢١٠) .

مثاله :- بعد عودة الرسول ﷺ من غزوة ذات الرقاع نزلوا في وادي كثير الشجر فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون الشجر، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة علق بها سيفه قال جابر بن عبد الله : ((فنمنا نومه ، فاذا رسول الله ﷺ يدعونا ، فجئناه فأذا عنده اعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ : ((أن هذا اخترط سيفي وانا نائم فأستيقظت وهو في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟ فقلت له: الله فها هو ذا جالس... لم يعاقبه رسول الله ﷺ ...)) [1]. وفي هذا المنظر الباهر ما يدل على الشجاعة الفائقة التي كان عليها القائد الاول في الاسلام وهو مدعاة لقواده على الاقتداء به والسير على نهجه والتخلق بصفاته العظيمة صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما شهد به التاريخ لأولئك القادة العظام الذين حملو لواء الدفاع عن الاسلام نصرة له واعلاء لكلمته .

٣- **<u>الاحترام</u> :-** وصفة الاحترام صفة توجب على المتصدر للقيادة الحفاظ عليها والتحلي بها عند معاملته للرعية من أمراء وقادة أو غيرهم وقد زخرت بطون مصنفات السنة النبوية بمناظر خلابة تسر الناظرين ضربت المثل العليا في الاحترام ولعل الاحترام قد تشرف بملازمته لباقي صفات المصطفى ﷺ أو خلفائه أو امرائه للادارة المدنية أوالعسكرية وخير ما نمثل به لهذه الصفة بمثال علمي من مرويات السنة الطاهرة وهي كثيرة ولكن اختصرنا على احدها على سبيل التمثيل لا الحصر.

<u>مثاله</u> :- ماروي عن عوف بن مالك الاشجعي – ﷺ– في حديثه الطويل انه خرج مع رفيق له في غزوة مؤتة ، وفي خضم المعركة راى رفيقه رجل من الروم على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وله سلاح مذهب ، فترصد ذلك الرفيق لذلك الرومي فقتله فحاز على فرسه وسلاحه ، فلما فتح الله تعالى على المسلمين ومن عليهم بالنصر ، بعث قائد الجيش خالد بن الوليد – ﷺ – فأخذ منه بعض ما سلبه من ذلك الرومي ، فقال عوف : ((فأتيت خالداً وقلت له : اما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال: بلى ، ولكني استكثرت ، قلت : لتردنها اليه أو لا عرفنكها عند رسول الله ﷺ ،فأبى أن يرد عليه)) . أي ستعرض هذه المسألة على رسول الله ﷺ بسبب عدم رضى خالد رد السلب أي ما سلب من غنائم الى ذلك الرجل من المسلمين ، فلما قص عوف بن مالك

---

(١) ينظر صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير – باب من علق سيفه بالشجر في السفر ثم القائلة (١٠٦٥/٣) بالرقم (٢٧٥٣) .

– ﷺ – ما جرى بينه وبين خالد على رسول الله ﷺ قال : ((يا خالد ما حملك على ما صنعت؟ قال: استكثرت، قال: رد عليه الذي أخذت منه)) قال عوف: ((دونكها يا خالد، الم أوف لك؟ فقال رسول الله ﷺ: وما ذلك ؟ فأخبرته قال: فغضب رسول الله ﷺ وقال : يا خالد لا ترد عليه، هل انتم تاركون لي أمرائي لكم صفوة أمركم وعليهم كدره))[1]، ما أعظم هذه الصورة من قائد الامة الاسلامية وهاديها، وهي تجسد لنا الحماية والحصانة من قبله ﷺ لامرائه من ان يتعرضوا للاهانة وقلة الاحترام بسبب بعض الاخطار التي قد تقع منهم لاجتهادهم في بعض الامور التي قد تصب في مصلحة المسلمين عامة وهذا ماكان قصد خالد منه سيما ان أدخال تلك الغنيمة وضمها الى المال العام فيها نفع اكثر للمجاهدين ، وهذا ما يكون قد خفي على عوف بن مالك – ﷺ – لهذا بعد ان وضحت الصورة للنبي ﷺ ، لم يقر عوف على ما فعل وهذا فيه اثبات لحق الولاة على جنودهم وكذلك وجب حفظ الاحترام والتقدير لهم .

٤- **الحرص على سلامة الرعية :-** فمن مميزات القائد الناجح حرصه التام على سلامة موظفيه بالنسبة للادارة المدنية وكذلك سلامة جنوده على مستوى القيادة العسكرية، وذلك من اجل الحفاظ على العنصر البشري الذي يعد البنية الاساس في عملية التنمية في شتى جوانبها، ويمكن ان تعمم مسالة الحرص عند القادة على الادارة المدنية من خلال حرص الادارة المدنية لمؤسسات الدولة على اختلاف تخصصاتها على عدم تعرض افرادها الى الاعتداء من قبل الغير اثناء استمرارهم بالخدمة وكذلك ضمان سلامتهم وتثبيت حقوقهم وظيفيا واجتماعياً ، ولعل السنة الطاهرة وأن لم تظهر فيها ملامح المحافظة على الفرد الوظيفي والحرص عليه بكامل تفاصيلها الا انها أول من أكدت هذه الصفة البارزة التي يجب ان يتجلى بها قادة الامة أدارياً وعسكرياً واليك هذا المثال الذي يوضح هذه الصفة بشكل جلي وبارز وبمنهج تطبيقي واقعي من ارض المعركة في أحدى غزوات المصطفى ﷺ على ايدي احد قواده المنتخبين وهو عمرو بن العاص – ﷺ – واليك ذلك .

---

(١) ينظر سنن أبي داود ، كتاب الجهاد – باب في الإمام يمنع القاتل السلب أن رأى والفرس والسلاح من السلب (٣/٧١) . بالرقم (٢٧١٩) .

مثال : - قول عمرو بن العاص – ﷺ -: ((لايوقد احد منهم ناراً الا قذفته فيها))[١]. وقوله : ((كرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد))[٢]، وهذه الاقوال تحتاج الى تفصيل لنقف على صورة الحرص الشديد لدى القائد على رعيته ، فقد طلب الجنود من قائدهم في غزوة ذات السلاسل التي يترأسها عمرو بن العاص – ﷺ– أن يوقدوا ناراً لاجل التدفئة فجاء رد عمرو عليهم بالرفض القاطع وهذا نابع من خبرته الحربية العميقة وفكره العسكري الذي دفعاه الى رفض هذا الطلب خوفاً منه على جنوده من وقوع مفسده اعظم من تلك المصلحة، لهذا جاء رده بقوله : ((لا يوقد احد منهم ناراً الا قذفته فيها))، فكان تبريره استراتيجياً يصب في المصلحة العامة حفاظاً على ارواح جنوده وهذا ما هو ظاهر من رده على النبي ﷺ عندما ذكروا ذلك له عند رجوعهم الى المدينة فقال : ((كرهت أن اذن لهم أن يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قلتهم)) [٣]. فأقره النبي ﷺ على فعله، واما قوله ((كرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد)) ، فجاء نتيجة لطمع جنود المسلمين في أعدائهم ولاجل تتبع فلولهم ، لكن الامر من القائد جاء بعدم السماح لهم بمطاردتهم لكي لا تقع مفسدة عظيمة من هذه المطاردة وهي ازهاق ارواح المسلمين اذا ما وقعوا في الكمين نتيجة هذه المطاردة، فاقره المصطفى ﷺ على ما فعل من تصرف حكيم نابع من قيادة حكيمة همها الحرص على سلامة الجنود والحفاظ على ارواحهم . وهذا ما حقق للجيش الامن والحماية والنصرة .

٥- **السرية :-** وهذه الصفة من مكملات الشخصية الادارية والعسكرية ، اذ تعتبر هذه الصفة من وسائل انجاح التخطيط على كافة مستوياته اذ لا يمكن تطبيق الخطط المستقبلة لاي مجتمع من دون الاحتياج الى احاطة تلك المخططات والدراسات بسرية تامة وكتمان تفاصيل هذا الانجاز لاجل المحافظة عليه من الإفشاء اولاً أو إفشاله من قبل مناوئيه ، وهذا ما حث عليه المصطفى ﷺ من ابناء هذه الامة بقوله : ((وأستعينوعلى

---

(١) ينظر صحيح ابن حبان ، ذكر الإباحة للإمام تخويف رعيته بما ليس في خلده إمضاؤه (٤٠٤/١٠) بالرقم (٤٥٤٠) .

(٢) ينظر المصدر نفسه .

(٣) ينظر المصدر نفسه .

قضاء حوائجكم بالكتمان...))[1]، وهذا الاساس يشمل ادق شعب الحياة اليومية وبكافة دقائقها وتفرعاتها ، فاذا كان هذا التوجيه النبوي يشمل حياة الفرد الواحد وهو جزء من المجتمع ، فالسرية والكتمان للخطط التي تسهم في نمو المجتمع وتطوره وازدهاره أولى أن تتجه نحوها الانظار والجهود، واليك هذه الصفة جاءت بشكل تطبيقي على يد صاحب السنة الغراء ﷺ لتضرب لنا اعلى درجات الحيطة في كتمان السر واخفاءه حتى على اقرب الناس أليه فعندما قرر النبي الخروج لفتح مكة أخذ بمبدأ السرية والكتمان فلم يعرف أحد شيئاً عن أهدافه الحقيقية ولا بأتجاه حركته ولا بالعدو الذي ينوي قتاله ، بدليل أن ابى بكر الصديق – ﷺ – عندما سئل ابنته عائشة – رضي الله عنها – عن مقصد الرسول ﷺ قالت له : ((ما سمى لنا شيئاً)) ، وكانت احياناً تصمت ، وكلا الامرين يدل على انها لم تعلم شيئاً عن مقصده ﷺ [2] .

٦- **<u>مكافأة الرعية :-</u>** وقد نطلق عليها ايضاً لفظ التكريم أي تكريم الموظفين من رؤوسائهم ومكافأتهم أو تكريم الجنود من قبل قادتهم ولا يخفى على الناظر المنفعة الكبيرة المتأتية من هذا التحفيز من قبل القيادات الادارية أو العسكرية للرعية فأن التمييز بين الموظفين من خلال المكافئة لهم يؤدي الى تنمية وازع الابداع لديهم وبالتالي يؤدي الى بذلهم الكثير من الجهد والعطاء لدفع عجلة التقدم في جميع مؤسسات الدولة المدنية او العسكرية وهذا بلا شك يسهم في تنمية ورقي المجتمعات وتقدمها من ناحية ويدفع بأبنائها أي الدولة من غير الكفوئين الى البذل وتقديم ماهو افضل لاجل الوصول الى درجات غيرهم ممن تم تكريمهم وبهذا يكون حافزاً قوياً ومؤثراً لخلق التنافس الشريف بين ابناء وأفراد المجتمع الواحد وهذا التكريم والمكافئة جاء في السنة النبوية على صورتين هما .

أ- تكريم ومكافأة الفرد ونطلق لفظ الفرد بصورة عامة ونقصد به الطاقات الفردية مدنية كانت او عسكرية وهذه المكافأة جاءت لتكون دافعاً لتقديم الاكثر من العطاء بالنسبة

---

(١) ينظر مجمع الزوائد ، باب كتمان الحوائج (١٩٥/٨) .

(٢) ينظر البداية والنهاية ، لابن كثير ، ط١ ، دار الريان للتراث – مصر ، لسنة (١٤٠٨هـ – ١٩٩٠م)، (٢٨٢/٤)

للملاكات المدنية أو للتحفيز على الاستبسال والاقدام في ميادين القتال بالنسبة للملاكات العسكرية :-

مثال :- مافعله النبي ﷺ عندما توفي الصحابي الجليل عبد الله ذو البجادين ، في غزوة تبوك عندما قام النبي ﷺ وصحاباه ابو بكر وعمر – رضي الله عنهما – وقد حفروا له حفرة لدفنه فقال رسول الله ﷺ لصاحباه : ((أدنيا الي اخاكما ، فدلياه اليه ، فلما هيأه بشقه قال: اللهم أني امسيت راضياً عنه فأرض عنه ... الحديث))[1] فهذا الفعل مع ذي البجادين يدل على حرص النبي ﷺ الشديد على تكريم أصحابه وجنوده حتى بعد وفاتهم ، لانهم بذلوا كل مالديهم في سبيل الله فكانت هذه الدعاية مظهراً من مظاهر تكريمهم في الدنيا ، ولتكون سبباً لدفع غيرهم الى الاستبسال والاقدام في ميادين الجهاد ، وهذا المبداء لم يجد الى من يدعو الى تطبيقه الا في العصر الحديث ، وبهذا يمكن القول أن تكريم القائد ورعايته لجنوده تعد سبقاً عسكرياً لم تعرفه النظم والدساتير الوضعية الا بعد قرون طويلة من بزوغ انوار السنة النبوية الطاهرة.

ب - <u>تكريم ومكافأة الأمراء والولاة</u> :- وهذا النوع من التكريم يشمل الولاة على الامصار والامراء على الجيش وكذلك موظفي الجباية أو ما يسمى في يومنا الحاضر ((**موظفو الضربة**)) أو ((**الضريبة**)) ، وهذا المظهر له فوائد كبيرة وغير محدودة في تنمية الموارد البشرية على مستوى الافراد أو المجتمع لما لها من دور فاعل في حفظ المال العام وعدم جلب المفاسد ودفعها وكذلك تحقيق الرقي المالي عن طريق توفير احتياطي قومي من المال مما يؤدي الى رفع المستوى المعيشي للفرد وبالتالي نمو وتطور قدراته على اختلاف صيغها وأنواعها فقد كان الرسول ﷺ يخصص قطعاً من الارض لعماله للانتفاع من خراجها لتكون مصدراً للمعيشة لهم وهذا ما فعله مع عامله قيس بن مالك عندما استعمله على قومه همزان [2] ، كما خصص لبعض عماله من موظفي الجباية والضرائب رواتب لحفظهم من تعاطي الرشوة وبالتالي انتشارها ووقوع المفسدة من ذلك، وكذلك كانت رواتب عماله تتغير بتغير احوال المعيشة بالزيادة أو النقصان فهي ليست

---

(١) ينظر مجمع الزوائد – باب الدفن بالليل (٤٣/٣) .

(٢) ينظر السيرة النبوية ، للدكتور– علي محمد الصلابي ، ط٣، دار المعرفة – بيروت ، لسنة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م) (ص ٨٦٩)

ثابتة [١]. ومما لاشك فيه ان هذه الحاجات التي خصصها النبي ﷺ لولي الامر كانت لها فائدة كبيرة للامة في تقدمها وازدهارها وهذه بلا شك قاعدة قانونية جاء بها الاسلام على يد نبيه ﷺ قبل أن تثبتها القوانين الوضعية بين بنودها ، وهذا ما يؤكده قوله المصطفى ﷺ: ((من ولي لنا ولاية ولم يكن له بيت فليتخذ بيتاً أو لم تكن له زوجة فليتخذ زوجة أو لم تكن له دابة فليتخذ دابة))[٢].

٧- **<u>التوجيه المعنوي</u> :-** ومما لاشك فيه ان التوجيه المعنوي هو من صفات وسمات القيادة الناجحة على مر الازمان ، ولكن تجدر الاشارة الى ان التوجيه المعنوي من أجل رفع الهمم وشحث الطاقات لبذل المزيد من العطاء في زمن النبي ﷺ لم تأخذ الفاظه نفس الفاظ ومعاني ذلك التوجيه لا سيما اذا ما علمنا أن جهد الدولة في ذلك الوقت كان منصرفاً لتثبيت اركانها عسكرياً عن طريق قتال اعدائها وردع الطامعين فيها لهذا جاء اغلب ذلك التوجيه المعنوي منصرفاً لتحفيز وحث الجند على الاستبسال والاقدام وتقديم كل ما يستطيعون لنصرة الاسلام ونبيه عليه افضل الصلاة والسلام ولكن هذا التوجيه يمكن اعتباره عاماً خالداً يشمل كل الازمان وعلى مختلف الاعصار فالتوجيه المعنوي في ذلك الوقت يشمل في وقتنا الحاضر التحفيز والحث والتمييز والتكريم والمكافأة اضافة الى معناه المعروف في ميادين القتال.

مثال :- قوله النبي ﷺ : ((والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم أن يتخلفوا عني ، ولا أجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله، ثم أحيا، ثم أقتل، ثم أحيا... الحديث))[٣].

---

(١) ينظر الدولة العربية الإسلامية ، منصور ألحرابي ، ط٢ ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية – ليبيا، لسنة (١٩٨٣م) ، (ص٤٤) .

(٢) ينظر المعجم الكبير ، للطبراني (ت٣٦٠هـ) ط٢ ، تحقيق – حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، لسنة (١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م) ، (٣٠٤/٢٠) بالرقم (٧٢٥)، بمعناه .

(٣) ينظر صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير – باب تمني الشهادة (٣ / ١٠٣٠) بالرقم (٢٦٤٤).

مثال أخر :- قوله ﷺ : ((ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شئ الا الشهيد ، يتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل عشرة مرات ، لما يرى من الكرامة)) [١] .

هـ - **المسؤولية :-** يعد هذا الاساس من الاسس المكملة لاساس القيادة، فالمسؤولية هي في حقيقة الأمر تكليف لا تشريف ، وهذا التكليف للفرد بهذه المسؤولية لا يكون الا اذا أمتلك ذلك الفرد القدرات التامة والكاملة التي تؤهله لحمل اعباء ذلك التكليف ، وبالتالي انعكاس هذا الاستعداد لدى الفرد بشكل ايجابي على مظاهر حياته اولاً ومن ثم باقي أفراد المجتمع أو المؤسسة التي تكلف مسؤوليتها مما يؤدي الى ازدهار وتطور موارد ذلك المجتمع، لهذا تعتبر المسؤولية من الاسس المهمة التي تقوم عليها عملية تنمية الموارد البشرية ، فأذا كانت المسؤولية الفردية توجب على صاحبها أن يطور مهاراته وأمكانياته الذاتية ويجدد علمه فأن المسؤولية العامة أو ما يسمى مسؤولية الدولة تدعوها أن تولي الموارد البشرية أهمية خاصة بحيث توفر لهم سبل التطور والازدهار والابداع ، وهذه المسؤولية على نوعيها فردية كانت أم عامة قد اكدتها النصوص من القرآن الكريم والسنة الطاهرة ، فعلى مستوى المسؤولية الفردية فقد اكدتها نصوص وهاجة من الكتاب العزيز فقد قال تعالى : [Z Ù Ø× Ö Õ Ô [٢]، وكذلك اكدتها نصوص السنة الطاهرة بقول النبي ﷺ : ((لا تزول قدم عبد يوم القيامة ، حتى يُسأل عن عمره فيما أفناه وعن عمله فيما فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه ... الحديث)) [٣] . فهذا الحديث الشريف يحث المسلمين الى عدم الغفلة والتواني في اداء المسؤولية الفردية . فقد كان النبي ﷺ هو راعي المسؤولية الاول في اسلامنا الحنيف من حيث حمل مسؤولية الرسالة والحفاظ عليها ومسؤولية تبليغها الى الناس كافة ، وكذلك تحمله مسؤولية حماية أفراد المسلمين الذين دخلوا الاسلام وكيفية ضمان سلامتهم وعده الخطط اللازمة لذلك من أمور المباغتة أو

---

(١) ينظر المصدر نفسه ، كتاب الجهاد والسير - باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الـدنيا (٣ /١٠٣٧) بالرقم (٢٦٦٢) .

(٢) سورة النجم الآية (٣٩) .

(٣) ينظر سنن الترمذي صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – باب فـي القيامة (٦١٢/٤) ، بالرقم (٢٤١٧ ، ٢٤١٦) .

الهجرة ، ناهيك عن مسؤولياته الجسيمة في المدينة المنورة من تنظيم المجتمع المسلم أدارياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وكذلك علمياً ، فمن ناحية ادارية تكفل ومن معه ﷺ بتنظيم امور المسلمين وتعاملاتهم الادارية والقانونية ، واما اقتصادياً هو مسؤولية الدولة برعاية ابنائها عن طريق توفير المعيشة لهم وان كانت على مستوى سد الرمق وكذلك التخطيط المسبق والمدروس للخروج من الازمات الاقتصادية الطارئة التي تصيب المسلمين ،واما سياسياً فتمثل بتوجيه البعوث الى ملوك الارض وامرائها لدعوتهم للدين الجديد وكذلك الاهتمام بامور التباحث والتفاوض مع وفود القبائل أو البلدان من اجل عقد الاتفاقات السياسية بما يضمن سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاقليمية والاقتصادية وغيرها للدولة المسلمة وعكساً ايضاً ، واما من الناحية العسكرية فلم ينفك ﷺ من تحمل المسؤولية العظمى وهي قيادة جيوش الدولة المسلمة في جميع غزواتها أو اغلبها من اجل نشر تعاليم الدين الحنيف ودعوة الناس الى الدخول فيه وهذا ما تحدثت به مصنفات السير واسهمت في تفصيله ، وكذلك تحمل مسؤولية تطور افراد المجتمع علمياً عن طريق الاهتمام بطلب العلم والحث والتحفيز المستمر لابنائه على ذلك بما يضمن تطور قدرات أفراده وازدهارالمجتمع وبالتالي تحقيق التنمية بانجح صورها ولعل هذه المسؤولية هي اول المسؤوليات التي لفت الاسلام الحنيف النظر اليها وذلك بقوله تبارك تعالى لنبيه ﷺ : ((**أقرأ**))[1]. وغيرها من الصوص التي تؤكد وتؤصل هذه الصفة المهمة من صفات المجتمع الجديد ، واما على مستوى المسؤولية العامة أو ((**مسؤولية الدولة**)) فقد اكدتها السنة الطاهرة بصورة عملية لا تحتاج الى تفصيل وتوضيح ولعل اعظم وأشهر هذه النصوص الطاهرة ما رواه ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالامير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته ، والرجل راعٍ على اهل بيته ومسؤول عنهم ، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم ، والعبد راعٍ على مال سيده وهو مسؤول

---

(١) سورة العلق الآية (١) .

عنه ، الا فكلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)) [1]. لذا فان اهتمام الدولة بتنمية مواردها البشرية يأتي ضمن مسؤوليتها العامة .

و - **الاصلاح :-** مما لاشك فيه أن لب عملية تنمية الموارد البشرية قائم على عملية أصلاح الفرد بحيث يكون عنصراً فاعلاً لخدمة دينه ومجتمعه والبشرية جمعاء ، وقد انتشر هذا المفهوم للاصلاح ودوره في التنمية البشرية في كل ارجاء البسيطة ، وكذلك توحدت رؤية الجميع حول غاية ما تسعى اليه عملية التنمية وهو اصلاح العنصر الانساني ، الا أن مظاهر هذا الاصلاح مختلف من مجتمع الى اخر ومن دولة الى أخرى، فأذا كان المقصود من عملية الإصلاح هو أصلاح مهارات الإنسان ومعارفه وإمكانياته الذاتية وتطويرها، وهذه هي النظرة العصرية والوضعية لمفهوم الإصلاح ، وهذا ما يختلف عن المنظور الإسلامي لعملية الإصلاح فأن الاسلام الحنيف نظر الى هذه العملية نظرة شاملة أذ يمتد الاصلاح الى ايمان العنصر البشري وأخلاقه وسلوكه ومعاملاته ، لذلك كانت جميع الرسالات السماوية تؤكد هذه النظرة المتكاملة والشاملة لهذه العملية وأنطلاقاً من قول الباري عز وجل:]**Ò Ñ Ð Î Í Ì Ë É È Ç Æ Å Ä** **Ó** Z[2].

أقول: أتخذت عملية الاصلاح للفرد من المنظور الاسلامي أتجاهات وهذه الاتجاهات تم تحديدها من خلال استقراء النصوص الواردة فيها بصورة متأنية ودقيقة واليك هذه الصور لعملية الاصلاح في الاسلام .

١- **الاصلاح العقائدي :-** وأمثلة هذا الاصلاح كثيرة بين نصوص السنة الطاهرة وهي أكثر من أن نحصيها في هذا المقام ابتداءً من نزول الوحي والى يوم انتقال النبي ﷺ الى الرفيق الاعلى ومنها السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان وتوحيد العبد ربه بنوعيه، وغيرها من المعاني التي صورتها لنا السنة النبوية لتأكيدها لعملية إصلاح إيمان واعتقاد الفرد المسلم، ولكن ما يهمنا من هذه العملية هي ثمراتها وظهورها بصورة عملية

---

(١) ينظر صحيح مسلم ، كتاب الإمارة – باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم (١٤٥٩/٣) بالرقم (١٨٢٩) .

(٢) سورة هود الآية (٨٨) .

على أبناء المجتمع واليك هذا المثال الذي يوضح ثمرة هذه العملية التربوية العقائدية للعنصر البشري على اعلى مستوياتها .

مثال : ماروي أحمد – رحمه الله تعالى - : ((دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل رجل النار في ذباب . قالوا : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه أحد حتى يقرب له شيئا، فقالوا لآحدهما: قرب، قال: ماعندي شئ . قالوا قرب ولوا ذباباً، فقرب ذباباً فخلوا سبيله، فدخل النار، وقالوا للاخر قرب. قال : ماكنت لاقرب لاحد شيئاً دون الله من رجل فضربوا عنقه فدخل الجنة))[1]، فهذا الحديث النبوي الشريف يصور لنا اعلى درجات الاصلاح الذاتي للفرد والمتمثل بالاصلاح العقائدي أو الإيماني للفرد وهذا ما يؤكده دعاء النبي ﷺ وبقوله : ((اللهم أصلح لي ديني ، ووسع لي في داري ... الحديث)) [2].

٢- **الإصلاح للفهم والوعي لدى الفرد المسلم :-** وهذا النوع من الاصلاح قائم على اصلاح نظر العبد ووعيه وفهمه للدين ، فلاسلام هو دين عقيدة وشريعة من ايمان بالله تعالى وأنبيائه ورسالاته والبعث والجزاء وكذلك شريعة تضم العبادات والمعاملات والاداب والعقوبات والعلاقات الخارجية على المستوى المحلي أو الدولي، لهذا فالاسلام هو دين ودولة وعقيدة ونظام لذا لايكون العبد مسلماً الا اذا كانت نظرته للاسلام شمولية ، لقوله تعالى:]**P Q R S T U** Z[3]. وكذلك يجب على الفرد المسلم أن يفهم ويعي ويميز أعداء هذه الامة على اختلاف ألوانهم واساليبهم التي أنتهجوها للنيل منه ، وكذلك أن يكون العبد المسلم على وعي وفهم تام بمعنى الولاء لله ورسوله وما يحتمله من المعاني كالمحبة والنصرة وهذا ماهو ظاهر من قول أبن مسعود – ﷺ - : ((والله لو قام رجل بين الكعبة والمنبر يعبد الله سبعين سنة الا حشر يوم القيامة مع من أحب)) ، وغيرها من النصوص التي تؤكد هذا النوع من الاصلاح وتركز عليه .

---

(١) ينظر كتاب الزهد لابن أبي عاصم ، احمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت٢٨٧هـ) ،ط٢، تحقيق – عبدالعلي عبد الحميد حامد ، دار الريان للتراث – القاهرة ، لسنة (١٤٠٨هـ) ، (ص١٥-١٦) .

(٢) ينظر مجمع الزوائد ، باب الدعاء في الصلاة (١٠/١٠٩) .

(٣) سورة الإنعام الآية (٣٨) .

٣-**<u>أصلاح القلب والسلوك</u> :-** وهذا الاصلاح يركز بصورة أساسية على نواة الانسان وهو القلب وهو المضخة التي دارت حولها عملية الاصلاح لقول الصادق المصدوق ﷺ : ((الا وأن في الجسد مضغه اذا صلحت صلح الجسد كله وأذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب))[١] . لهذا نرى ان هذه العملية متمركزة حول قضية إصلاح القلب الذي جعله المولى سبحانه وتعالى ميزاناً لاصلاح أو فساد سائر الاعمال ، وذلك لان القلب هو موضع نظر الحق تبارك وتعالى لقوله ﷺ: ((أن الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ... الحديث))[٢]، فأذا تمت عملية أصلاح القلب بصورة ناجحة وتامة انعكست عملية الاصلاح بصورة ايجابية على سلوكيات الانسان وتصرفاته وأعماله التي يعد نجاحها هو نجاح لعملية التنمية المرجوة للثروة البشرية في كل المجتمعات المتحضرة في وقتنا الحاضر .

---

(١) ينظر صحيح مسلم ، كتاب المساقاة – باب أخذ الحلال وترك الشبهات (١٢١٩/٣) بالرقم (١٥٩٩).

(٢) ينظر المصدر نفسه ، كتاب البر والصلاة والآداب – باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله (١٩٨٧/٤) بالرقم (٢٥٦٤) .

الخاتمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين ... وبعد .

بعد هذه المسيرة في ثنايا هذا البحث الذي سلطنا فيه الضوء على مفهوم التنمية للموارد البشرية توصلنا فيه إلى النتائج الآتية :-

١- أن مفهوم تنمية الموارد البشرية هو مصطلح مركب من جزأين أو يراد به معنيين هما ((**التنمية البشرية**)) أو ((**تنمية الموارد البشرية**)) على حد سواء، أن لفظ التنمية هو لفظ مشترك بين المعنيين كما أن لفظ ((**الموارد**)) لا تخرج من كون المراد منها ((**المصادر أو المنابع**)) لغةً .

٢- أن مفهوم التنمية في اللغة يحمل معان عدة منها الزيادة ، الكثرة ، الرفع ، الفرد والانتساب إلى الشئ .

٣- أن مفهوم التنمية في الاصطلاح يدور معناه على زيادة القدرة للإنسان ، وهذا ما نسميه التناسب والتناغم بين حديها في اللغة والاصطلاح .

٤- أن من أهم نتائج البحث هي أن عملية التنمية للموارد البشرية يعد مصطلحاً حادثاً ومستجد على المصادر الإسلامية بما تعنيه من مفهوم حديث ، ولكن هذا المفهوم قد وجدناه واسع التطبيق والاستعمال بين أدلة الكتاب والسنة النبوية الطاهرة .

٥- أن مفهوم التنمية قد جاءت لها ألفاظ ذات الصلة الوثيقة بمفهومها الحديث تختلف معها من حيث الألفاظ وتتفق معها من حيث المعنى ومن هذه الألفاظ التي وجدناها ((**التزكية**)) ، ((**الأعمار**)) ، ((**التنشئة**)) .

٦- أن التنمية البشرية لها أسس وقواعد تقوم عليها هذه العملية بين أدلة السنة النبوية الطاهرة ووقفنا عليها من خلال التصفح الدقيق للأدلة التي تم سبرها والتي يعتقد أن لها علاقة وثيقة بعملية تنمية العنصر البشري تنمية حقيقة ومتكاملة تؤدي إلى نمو قدرات الفرد وإمكانياته وعلومه ومعارفه بما يخدم عملية تطور ورقي المجتمع الذي يقوم به.

٧- أن هذه الأسس تم عرضها بصورة مفصلة في هذا البحث وقد اشتملت على أدلة وأمثلة تطبيقية توضح هذه الأسس التي قامت عليها التنمية في السنة

النبوية وكيفية سير هذه العملية في الماضي والتوصل إلى ربط بعض ألفاظها بالمفاهيم الحديثة الموجودة حاضراً بما فتح الله علينا فيها .

أخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ومعلمنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أدارة الموارد البشرية الإستراتيجية ، على سلمي ، دار غريب- القاهرة ، لسنة (٢٠٠٢م) .

٢- أدارة الموارد البشرية ، وسيلة حمداوية، مديرية النشر لجامعة قالمة – الجزائر، لسنة (٢٠٠٤م) .

٣- إشكالية تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة، عبد الحميد قدي، جامعة ورقلة –الجزائر، لسنة (٢٠٠٤م)

٤- البداية والنهاية ، لابن كثير، ط١، دار الريان للتراث – مصر لسنة (١٤٠٨هـ - ١٩٩٠م) .

٥- التربية القيادية ، منير الغضبان، ط١ ، دار الوفاء – المنصورة ، مصر، لسنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) .

٦- التعريفات ، للجرجاني (ت٨١٦هـ) ، ط١، تحقيق – إبراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، لسنة (١٤٠٥هـ) .

٧- الدولة العربية الإسلامية ، منصور ألحرابي ، ط٢، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية – ليبيا ، لسنة (١٩٨٣م) .

٨- سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، تحقيق – محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر – بيروت ، د.ت .

٩- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق – احمد محمد شاكر وآخرون ، دار الإحياء التراث العربي – بيروت ، د . ت .

١٠- السيرة النبوية الصحيحة ، للدكتور – أكرم العمري ، ط١ ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، لسنة (١٤١٢هـ – ١٩٩٢م) .

١١- السيرة النبوية ، للدكتور – علي محمد الصلابي ، ط٣ ، دار المعرفة – بيروت، لسنة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .

١٢- صحيح أبن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد أبـو حـاتم التميمـي ألبسـتي (ت٣٥٤هـ) ، ط٢، تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م) .
١٣- صحيح البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، ط٣ ، تحقيق – محمد أديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، لسـنة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)
١٤- صحيح السيرة النبوية – المسماة السيرة الذهبية ، محمد بن رزق الطر هوني ، ط١ ، مكتبة أبن تيمية – القاهرة ، لسنة (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) .
١٥- صحيح مسلم ، أبي الحسـين مسـلم بـن الحجـاج القشـيري النيسـابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق – محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د . ت.
١٦- صور من حياة الرسول صلى الله عليه وسـلم ، أمـين دويـدار ، ط٤ ، دار المعارف – القاهرة ، د. ت .
١٧- فن تحفيز العاملين ، جيمس ابراون آن ، ترجمة – زكي مجيد حسن ، بيـت الأفكار الدولية – عمان ، لسنة (١٩٩٩ م).
١٨- كتاب الزهد ، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت٢٨٧هـ) ، ط٢ ، تحقيق – عبد العلي عبد الحميد حامد ، دار الريان للتراث – القاهرة ، لسنة (١٤٠٨هـ) .
١٩- لسان العرب ، لابن منظور المصري (ت٧١١هـ) ،ط١، دار صـادر – بيروت – د.ت .
٢٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ) ، دار الريان للتـراث – دار الكتـاب العربـي - القـاهرة – بيـروت ، لسـنة (١٤٠٧هـ) .
٢١- مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ) ، دار الرسـالة – الكويت ، لسنة
(١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) .

٢٢- المستدرك على الصحيحين ، للإمام الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـــ)، ط١، تحقيق – مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيــروت ، لســنة (١٤١١هــ - ١٩٩٠م) .
٢٣- مسند احمد ، للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هــ) ، مؤسسة قرطبة – مصر، د. ت .
٢٤- المعجم الكبير، للطبراني (ت٣٦٠هــ)، ط٢، تحقيق- حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، لسنة (١٤٠٤هــ - ١٩٨٣م).